الّذي يعتبرها نظاما من الصور (figures) المحدودة العدد يتكون من توليفاتها عَدَدٌ لا متناه من العلامات. أمّا تعريف اللّغة بأنّها نظام من العلامات فهو لا يراعي الوظائف الداخليّة للّغة وإنّما يراعي وظائفها الخارجية من حيث علاقاتها بالواقع غير اللّغوي.

11. 2. 1 - استبدال الدال والمدلول بالتعبير والمضمون والقول بشكل التعبير وشكل المضمون

أمّا الفصل الثالث عشر الّذي عنوانه التعبير والمضمون "expression et contenu" فيخصّصه هيلمسليف لنقد التصوّر القديم للعلامة اللّغوية وقد بنى نقده هذا على نظريّة دي سوسير. ولكنّه لم يكتف بها بل حوّرها وأعاد صياغتها وفق ما تقتضيه مقدّماته الإبيستمولوجيّة والاصطلاحيّة.

حسب التصوّر القديم للعلامة اللّغوية فإنّ العلامة تعبير عن مضمون (expression) خارج عن العلامة ذاتها وواقع في العالم الخارجيّ. وهو تصور شائع في المنطق والإبيستمولوجيا أمّا عند دي سوسير فالعلامة حسبما أسلفنا كلّ يتكون من التحام تعبير بمضمون أو من التحام دال بمدلول حسب مصطلحات دي سوسير. وقد اعتبر الانطلاق من فرضيّة دي سوسير أليق وأنفع بدراسة الألسنة البشريّة. وأعاد صياغتها حسب مصطلحاته. فيسمى هذا الالتحام بين الدال والمدلول وظيفة سيميائيّة (fonction sémiotique). ويسمي طرفي هذا العلامة أو وظيفيها (fonctif) حسب مصطلحاته التعبير (expression) والمضمون (contenu) وهو ما كان سوسير يسميّه الدال والمدلول. ويفسّر هذا الالتحام الّذي أشار إليه عالم جينيف بأنّه وجه من ظاهرة أعمّ هي التضامن بين مفهوم الوظيفة في حدّ ذاتها وبين الأطراف الّتي تنعقد بينها هذه الوظيفة. وهو ما يسميّه وظيفا fonctif. وهو تضامن لا يجعلنا نتصور وظيفة بمعزل عن وظيفيها (أو أكثر) ولا نتصور وظيفا (fonctif) إلاّ باعتماد مفهوم الوظيفة. وبناء عليه فالتعبير (أو اللفظ) لا يكون تعبيرا إلاّ إذا كان تعبيرا عن مضمون ما. والمضمون لا يكون مضمونا إلاّ إذا كان مضمون تعبير مّا. أمّا إذا صوّتّ (أي أحدثت أصواتا) ولم يكن لكلامك مضمون